

المؤتمر الاستعراضي الثالث للدول الأطراف في اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

جنيف، ٧-١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦

محضر موجز للجلسة السادسة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،
يوم الاثنين، ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس: السيد براساك
(نائب الرئيس) ألمانيا

المحتويات

الجلسة العامة المخصصة للاحتفال بدخول البروتوكول الخامس لاتفاقية
حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر
أو عشوائية الأثر حيز النفاذ

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي أن تقدم التصويبات بوحدة من لغات العمل، كما ينبغي أن تُعرض التصويبات في مذكرة مع
إدخالها على نسخة من المحضر. وينبغي أن ترسل خلال أسبوع من تاريخ هذه الوثيقة إلى:

.Official Records Editing Section, room E.4108, Palais des Nations, Geneva

وستُدمج أية تصويبات ترد على محاضر اللجنة التحضيرية في وثيقة تصويب واحدة تصدر بعد نهاية المؤتمر
بأمد وجيز.

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٠

الجلسة العامة المخصصة للاحتفال بدخول البروتوكول الخامس لاتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر حيز النفاذ (تابع)

١ - السيد الروابدة (الأردن): قال إن الأردن بدأ عمليات إزالة الألغام في عام ١٩٩٣ بغية التخلص من الألغام المضادة للأفراد والألغام المضادة للمركبات. وقد أحرز تقدم ملحوظ في هذا الصدد، واتخذت خطوات لإعادة تأهيل ضحايا الألغام وتقديم المساعدات لهم. ومضى قائلاً إن الحكومة الأردنية مدينة بالشكر بصفة خاصة لجميع الدول والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية التي ساعدت في عملية إزالة الألغام من خلال توفير المساعدات المالية وتدريب خبراء إزالة الألغام والتزويد بمعدات رفع الذخائر التي لم تنفجر. ويجرى في مراكز التدريب العسكري الأردنية تدريس مبادئ القانون الدولي الإنساني، كما أن الأردن ملتزم بجميع الاتفاقيات الدولية التي تستهدف منع المعاناة بين العسكريين والمدنيين على السواء. وإن التنفيذ الفعال للمعاهدة وبروتوكولاتها يتطلب أن تقوم جميع الدول المانحة بتقديم مساعدة إلى البلدان الأخرى التي تعوزها الإمكانيات اللازمة للوفاء بالتزاماتها، وأن تقدم الدعم للبرامج التي تنفذ مستقبلاً في الدول ذات الموارد المحدودة. وأضاف قائلاً إن برنامج الرعاية الذي تُقدم في إطاره المساعدة إلى الدول غير القادرة لتتمكن من حضور اجتماعات الاتفاقية يشكل خطوة في الاتجاه الصحيح. وأن الأردن يأمل في أن تتقدم البلدان المانحة بمبادرات ثنائية أو متعددة الأطراف لتشجيع الدول الأخرى التي تعوزها الموارد التقنية على الانضمام للاتفاقية وبروتوكولاتها.

٢ - واستطرد قائلاً إن الأردن يؤيد الاقتراح الداعي إلى استمرار اجتماعات فريق الخبراء في عام ٢٠٠٧، وإنه يرى أن تعطى الفرصة لجميع الدول التي لم توقع بعد على البروتوكول الخامس الفرصة لحضور هذه الاجتماعات، لأن هذا من شأنه أن يساعدها على تذليل العقبات التي تواجهها في الانضمام إلى البروتوكول. وسوف تساهم الأردن بنشاط في هذه المناقشات.

٣ - السيد دنكان (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية): قال إن المملكة المتحدة ترحب بدخول البروتوكول الخامس حيز النفاذ وتعزم التصديق عليه في المستقبل القريب. وقال إن حكومته تشارك الآخرين ما أعربوا عنه من قلق بشأن الآثار الإنسانية المترتبة بسبب الذخائر التي لم تنفجر بما فيها الذخائر الصغيرة، وتسلم بضرورة حظر الذخائر العنقودية غير الذكية وكذلك أهمية ممارسة ضغوط على القوى العسكرية الأخرى كي تنهض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بموجب القانون الدولي الإنساني. وعلى الرغم من أن القوات المسلحة البريطانية تستخدم الذخائر العنقودية غير الذكية في حالات نادرة جداً، فإن هذه الذخائر لا تزال تشكل جزءاً من الترسانة البريطانية، وذلك لأن القوات البريطانية قد تحتاج، في أوقات القتال إلى تدمير أو إسكات أسلحة متفرقة للعدو أو قوات مقاتلة أخرى أو مرافق عسكرية في مناطق معينة.

٤ - ومضى قائلاً إن إحدى الحجج الرئيسية المؤيدة لاستخدام الذخائر العنقودية هي أن عدداً قليلاً من هذه الذخائر يترك أثراً في المنطقة المطلوبة دون أن يلحق بالبيئة المحيطة تدميراً كاملاً. والبديل هو استخدام عدد أكبر من الذخائر عالية الانفجارية التي تدمر العدو ولكنها تلحق، لا محالة، بالبيئة المحيطة قدرأً أكبر بكثير من الدمار. كما أن هذه الذخائر ليست معصومة من عدم الانفجار، ويمكن أن يكون لانفجارها العرضي فيما بعد آثار

وخيمة. والذخائر العنقودية تُحدث الأثر المطلوب من بعد، وتتيح للقادة الميدانيين اختيار المناطق المستهدفة بغية التقليل إلى أدنى حد من الخسائر المصاحبة. واستبعاد هذا الخيار تنشأ عنه خطورة اندلاع قتال أشد وطأة في أرض المعركة عندما تلتقي القوات بقوات العدو. وهذا سوف يُزيد من احتمال وقوع خسائر على الجانبين، كما يزيد من الدمار المادي المصاحب.

٥- ومضى قائلاً إن المملكة المتحدة، مع موافقتها على أن يجب على الدول أن تسحب الذخائر العنقودية من الخدمة، ترى أن هناك حاجة لوضع تعريفات دولية للذخائر العنقودية وأنواعها غير الذكية. وإن وفده يقترح أن يشمل تعريف الذخائر العنقودية تلك الذخائر المكونة من ذخائر فرعية ولها محتوى تفجيري وليست لديها قدرة على التمييز بين الأهداف وليست لديها قدرة على التدمير الذاتي أو إبطال الأثر أو تعطيل الفاعلية في حالة عدم الانفجار قبل التماس مع الهدف أو أثناءه أو بعده مباشرة. وقال إن الاتفاق على التعريفات واستعراض الصكوك القائمة وتنفيذها يمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية معالجة المسائل الإنسانية الناشئة عن استخدام الذخائر العنقودية، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى وضع مزيد من المعايير الدولية الملزمة قانوناً.

٦- السيد كونغستاد (النرويج): قال إن النرويج تشاطر الوفد النمساوي رأيه القائل بأنه ينبغي أن تتم، على وجه السرعة، معالجة الكارثة الإنسانية التي تسببها الذخائر العنقودية. وقال إن حكومته، مع موافقتها على أنه ينبغي أن تبدأ بأسرع ما يمكن المفاوضات بشأن وضع صك دولي، ترى أنه ينبغي أن تعقد هذه المفاوضات في محفل يمكن إجراؤها فيه بطريقة فعالة وتوجد فيه إمكانية واقعية للتوصل إلى معاهدة يمكن أن تحدث فرقاً حقيقياً بالنسبة للمدنيين سواء أثناء النزاعات المسلحة أو بعدها. وقال إن النرويج مقتنعة بأن المحفل الحالي سيكون مناسباً لتحقيق مثل هذه النتائج.

٧- السيد غوس (مرصد حقوق الإنسان): قال إن مرصد حقوق الإنسان يرحب بدخول المرفق الخامس حيز النفاذ ويشجع كل الدول على المصادقة عليه بأسرع ما يمكن. وقال إن البروتوكول يرفع درجة الوعي بأنه يجب إزالة الحطام المتخلف عن الحرب بأسرع ما يمكن، وإن مسؤولية خاصة في هذا الصدد تقع على عاتق مستخدمي الأسلحة التي صارت متفجرات من مخلفات الحرب. وأردف قائلاً إن لغة البروتوكول الخامس ضعيفة، من حيث أن معظم أحكامه الرئيسية يمكن أن تعتبر اختيارية. لذلك فإن نجاح البروتوكول يعتمد على تطبيقه بدقة من قبل الحكومات. ولم تعرب أي دولة من الدول عن رغبتها في زيادة مواردها المخصصة لبرامج إزالة الألغام، نتيجة لدخول البروتوكول الخامس حيز النفاذ، كما أن التمويل العالمي لإزالة المتفجرات من مخلفات الحرب نقصت في عام ٢٠٠٥. وقال إنه يتساءل عما إذا كان البروتوكول الخامس سوف يؤدي حقاً إلى أن تقوم الدول التي كانت ضلعاً في نزاعات بإعطاء المعلومات والمساعدة اللازمة لتيسير إزالة الألغام بطريقة أسرع وأكثر شمولاً مما في الماضي.

٨- وفي عام ٢٠٠٣: انتقدت منظمات غير حكومية كثيرة من بينها مرصد حقوق الإنسان الدول الأطراف في المعاهدة التي كانت تتفاوض بشأن البروتوكول الخامس، وذلك لرفضها معالجة مسألة الذخائر العنقودية. ومنذ ذلك الوقت، تطورت الإرادة السياسية اللازمة للتصدي لمسألة الذخائر العنقودية من جميع جوانبها. ولذلك هناك حاجة إلى صك دولي جديد لحظر استخدام الذخائر العنقودية غير الدقيقة وغير المضمونة وإنتاجها ونقلها وتكديسها.

٩ - السيد هانن (المنظمة الكندية للعمل على إزالة الألغام): قال إنه عندما كان التفاوض جارياً بشأن البروتوكول الخامس، أعربت المنظمة الكندية للعمل على إزالة الألغام عن القلق لأن البروتوكول لم يكن يتناول سوى تدابير عامة في مرحلة ما بعد النزاع، ولا يغطي المتفجرات الموجودة من مخلفات الحرب. وهو لا يمثل أكثر من حل جزئي لمشكلة المتفجرات من مخلفات الحرب يركز على حل المشكلة عوضاً عن منع قيامها. ومع ذلك، فإن اعتماد البروتوكول يمثل خطوة ضرورية للأمام، وإن منظّمته ترحب بدخوله حيز النفاذ وتشجع جميع الدول على التصديق عليه. وسيتم الحكم على فائدة البروتوكول الخامس بمقدار ما سينتج عنه من تمويل لأغراض إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب والتثقيف بشأن المخاطر الطارئة وتقديم المساعدة إلى الباقين على قيد الحياة. وقال إن الدول ينبغي أن لا تكتفي بنص البروتوكول الخامس بل أن تتصرف وفقاً لروحه المتمثلة في التماس حل لمشكلة إنسانية عاجلة. وقد تبين التصديق الواسع النطاق على اتفاقية حظر الألغام أن أغلبية الدول رغبة في الانضمام إلى معاهدة تتضمن التزامات قوية. وهي لا ترغب في دعم الصكوك الملزمة قانوناً التي تعالج الأزمات الإنسانية بطريقة شاملة فحسب، بل هي قادرة أيضاً على تطبيق مثل هذه المعاهدات. ويستشف من هذا أنه باستطاعة الدول الأطراف في المعاهدة أن تجعل من البروتوكول الخامس عنصراً هاماً من عناصر القانون الدولي الإنساني. وعلى هذه الدول أيضاً أن تبذل جهوداً من أجل منع استعمال الأسلحة التي سوف تتحول إلى متفجرات من مخلفات الحرب. ومن غير المنطقي وغير القابل للاستمرار أيضاً أن يُتوقع من وزارات التنمية والوكالات المانحة الأخرى أن تقوم بتمويل برامج إزالة الألغام بدون وجود سياسات متسقة لمنع الضرر الذي تسببه الذخائر العنقودية. وقد آن الأوان لكسي تتفق الحكومات على ولاية تفاوضية بشأن الذخائر العنقودية التي تتحول دائماً إلى متفجرات من مخلفات الحرب تسبب للسكان المدنيين أخطاراً وأضراراً ممكن التنبؤ بها وغير مقبولة.

١٠ - السيد بروني (إيطاليا): قال إن دخول البروتوكول الخامس حيز النفاذ هو نتيجة ملموسة لعملية اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر بشأن تخفيف آثار المتفجرات من مخلفات الحرب بما في ذلك الذخائر العنقودية التي لم تنفجر. ويجب الجمع بين الأحكام القانونية القائمة التي تتناول الأخطار الإنسانية في فترة ما بعد النزاع والأحكام القانونية الوقائية. ونظراً لأن مجلس النواب الإيطالي قد أقر اقتراحاً بشأن الذخائر العنقودية، فيمكن لإيطاليا القبول بتشكيل فريق خبراء حكوميين مفتوح باب العضوية ومعني بالمعاهدة، تكون له ولاية التفاوض على صك ملزم قانوناً من أجل تقليل آثار الذخائر العنقودية على السكان المدنيين.

١١ - السيد لاندلمان (هولندا): قال إن الاجتماع غير الرسمي للدول الأطراف التي وافقت على أن تلتزم بالبروتوكول الخامس قد أسفر عن اتفاق بالإجماع على ضرورة عقد اجتماع رسمي للدول الأطراف في فريق عام ٢٠٠٧ يسبقه اجتماع لجنة تحضيرية في الربيع. وسوف تتولى هولندا رئاسة هذين الاجتماعين.

رُفعت الجلسة الساعة ١٦/٥٥

— — — — —